

2. نظرية انتشار المبتكرات:

1. **فرضية النظرية:** يتحدد مفهوم انتشار المبتكر على فكرة معينة أو موضوع ما يدرك من قبل الفرد وتكون هذه الفكرة جديدة أو يتقبلها هو على أساس أنها جديدة ،حيث يقول عنها روجرز أن الفكرة المستحدثة تعتبر أساس التغيير الاجتماعي وقد يكون هذا التغيير إما بالقبول أو الرفض، ولأن الاتصال عملية اجتماعية بحتة فإن الأفكار المستحدثة تتطلب عملية الاتصال بخصائصها لتترسخ في النظام الاجتماعي.¹

وترتبط عمليات التغيير الاجتماعي ارتباطا وثيقا بالأفكار المستحدثة حيث تتم من خلالها عمليات تغيير بنية ووظائف النظام الاجتماعي، أين تم عملية التغيير بمراحل:

- مرحلة خلق إما نتاج شيء ما يمكن اعتباره جديدا أو مختلفا.

- مرحلة نشر أو إيصال هذا الشيء الجديد لأفراد النظام الاجتماعي.

- مرحلة النتائج الفردية أو الجماعية التي تظهر إما من قبول المستحدث أو رفضه.

وتتحدد عملية انتشار الأفكار المستحدثة بأنها عملية تداول الاتصال بشأن فكرة ما من خلال قنوات الاتصال المعروفة والمتعددة، وخلال فترة من الوقت بين أفراد ينتمون لنظام اجتماعي بينما تتحدد عملية تبني المستحدث أو المبتكر.²

ويتم انتشار المبتكرات عندما تنتشر فكرة معينة من نقطة الأصل إلى المناطق الجغرافية المحيطة بها، أو من شخص إلى شخص خلال منطقة واحدة ويعتمد نموذج انتشار المبتكرات على أربعة مرتكزات: الابتكار-قنوات الاتصال-الوقت-الأعضاء في النظام الاجتماعي.³

2. **عناصر مدخل نشر الأفكار المستحدثة:** تمر عملية تبني المستحدث بخمس

مراحل:

❖ مرحلة الوعي بالفكرة.

❖ مرحلة الاهتمام.

¹ رضا عبد الواحد أمين: الصحافة الإلكترونية، ط1، دار الفجر، القاهرة، 2007، ص ص48-49.

² المرجع نفسه.

³ هباس بن رجاء الحربي: الشائعات ودور وسائل الإعلام في عصر المعلومات، ط1، دار أسامة للنشر، الأردن،

2013، ص20.

❖ مرحلة التقييم.

❖ مرحلة التجريب.

❖ مرحلة التبني.⁴

3. عوامل متحركة في انتشار المبتكرات: توجد عدة محددات تؤثر في تبني

المستحدثات بوجه عام، منها ما يتعلق بالمستحدث نفسه، ومنها ما يتعلق بالفرد.

• عوامل مرتبطة بالمبتكر: وهي المعايير التالية:

✓ **الفائدة النسبية:** وهي درجة إدراك الفرد للمستحدث بأنه أفضل وأنفع من الأفكار

السابقة، ويمكن قياس هذا الأمر من خلال عوامل منها العوامل الاقتصادية، المكانة الاجتماعية، وإرضاء الأفراد ومن الملاحظ أنه كلما زادت عملية إدراك الفرد للفوائد النسبية للمستحدث كلما زادت سرعة تبنيه.⁵

✓ **الملاءمة:** وهي درجة إدراك الفرد للمستحدث بأنه ينسجم مع قيمه وخبراته السابقة

وكذلك مع حاجاته الحالية من هذا المستحدث والمستحدث الذي لا يتوافق مع الأمور السابقة لا ينشر بسهولة وفي هذه الحالة يتعين تغيير نظام القيم السائد في المجتمع وهو أم يتطلب الكثير من الجهد.⁶

✓ **التعقيد:** فكما كانت الأفكار أو الممارسات المستحدثة سهلة نسبياً في الفهم أو

الاستخدام من قبل الفرد، كلما كانت عملية انتشارها وكذلك تبنيها أسرع وأفضل، غير أن فكرة التعقيد قد تختلف من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية لأخرى، فاستخدام الكمبيوتر وتصفح مواقع شبكة الإنترنت والولوج إلى مواقع الصحافة الإلكترونية الأجنبية والعربية والجزائرية مثلاً يتطلب بعض المهارات وتعلم بعض التقنيات والفنيات التي تسمح لشرائح المجتمع من استخدام هذه الوسائط التفاعلية.

✓ **إمكانية التجريب:** كلما توافر للمستحدث إمكانية التجريب، كانت إمكانية تبنيه من

الأفراد أكبر وبصفة عامة فإن المستحدثات التي يمكن تجربتها على مراحل يكون

⁴ Bryant, Jennings and susan Thompson: fundamentals of media effects, new York, mcgrow-hill companies, p.p.113-119.

⁵ رضا عبد الواحد أمين: مرجع سابق 49.

⁶ شهيناز محمد طلعت: وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية، دراسة مقارنة وميدانية في المجتمع الريفي، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1986، ص 294.

تبنيها أسرع من قبل الفرد، لا سيما وأن هذه العملية تقلل من المخاطر التي يمكن أن يتوقعها الفرد منها.⁷

وفي ضوء ما سبق يمكن فهم سبب ما أشارت إليه بعض الدراسات حول ترحيب عدد كبير من مستخدمي الصحف الإلكترونية بوجود إجراءات سابقة قبل تصفحهم لمحتوى الصحيفة، حيث تطلب بعض مواقع الصحف أن يقوم المستخدم بتسجيل بياناته الشخصية في أول مرة لاستخدامها بينما تقصر صحف أخرى بعض خدماتها على المشتركين فيها، كما توجد بعض الصحف التي لا تتيح الاطلاع على محتواها إلا نظير اشتراك مالي.

✓ **التكلفة:** وهي أحد الأبعاد الداخلة في تكوين الميزة النسبية إذ أن خدمة منتج جديد يتطلب تكلفة مادية أكبر تصبح عملية تبنيه تبدو أبطأ مما لو كان من المستحدث المراد تبنيه يتطلب إنفاقاً أقل ومن هنا كان لانخفاض أسعار أجهزة الكمبيوتر وانخفاض تكلفة الدخول على شبكة الويب أثر كبير في ظهور الصحف الإلكترونية وتطورها.

✓ **الفعل الجماعي:** تتطلب أغلب المستحدثات اتخاذ قرار التبني بشكل فردي، غير أن بعض المستحدثات تتطلب اتخاذ قرار على المستوى الجماعي.

ويشير الباحثون إلى أنه ينبغي التركيز على بعض الخصائص تبعاً للمرحلة التي تمر بها عملية التبني ففي مرحلة الإدراك والمعرفة يجب التركيز على خاصتي الفائدة النسبية ووضوح الآثار والنتائج، أما في اتخاذ القرار فيجب التركيز على إبراز خاصية إمكانية التجريب.⁸

• عوامل خاصة بالفرد: تتمثل فيما يلي:

✓ مدى ثقة الفرد في قدرته على استخدام المستحدث والاستفادة منه، ومن العوامل المؤثرة على تبني المستحدثات ما يتعلق برؤية الفرد لقدراته وثقته بها وإيمانه بقدرته على تبني المستحدث واستخدامه لأن الفرد قبل أن يجرب استخدام المستحدث فإنه عادة ما يسأل نفسه عن مدى قدرته على استخدام المستحدث والاستفادة منه.⁹

⁷ رضا عبد الواحد أمين، ص49.

⁸ إبراهيم إمام: فن العلاقات والإعلام، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986، ص34.

⁹ Bryant , jennings and susan thompson ;op ;cit p119.

✓ الدوافع الوقتية: تعد الدوافع الوقتية من أقوى العوامل النفسية نحو تبني المستحدثات ذلك أن بعض الأفراد يحبون أن يكونوا الأوائل عادة في استخدام المستحدثات سواء كانت أفكار أو آليات جديدة أو سلع أو حتى صيحة موضة في عالم الأزياء وعندما تبدأ الأغلبية في تبني المبتكر فإن قيمته الرمزية كمستحدث بالنسبة لفئة المتبنين الأوائل تنخفض ويبدوون في البحث عن مستحدث جديد وهكذا، وهذا ما نلاحظه في الوظائف التي تقدمها شبكة الإنترنت لمختلف شرائح المجتمع فكلما أصبحت الوظائف المطوحة من قبل الشبكة في متناول الأفراد إلا وظهرت جديدة وأكثر تطوراً من الأولى، أدت بالعديد من الأفراد في البحث عن كيفية استخدامها وتطبيقها في حياتهم اليومية قيم الفرد ومعتقدات الفرد وتصوراتها الخاصة: حيث تحدد القيم والمعتقدات وأنماط السلوك الموجودة عند أفراد المجتمع وهي كذلك مقاييس وإرشادات لأفراد المجتمع لإتباع السلوك المسموح به، وقد أثبتت البحوث والتجارب التي أجريت أن عملية انتشار بعض الأفكار الجديدة، وقد يساعد البعض منها على تسريع هذه العملية ويمكن تصور أن هذه القيم والمعايير تندرج في مقياس نموذجي بين التقليد والحدثة، والمعايير الحديثة وفقاً لذلك يمكن أن تتضمن التقدم نحو التجديد والتطور التغيير ولهذا يمكن الاستنتاج أن المجتمع الحديث الذي تسوده هذه المعايير يمكن أن يتصف باتجاهه نحو التغيير، ووجود التطور التكنولوجي مع انتشار التخصصات الدقيقة وانتشار العلاقات المنطقية والانفتاح على الخارج والتساهل في دخول الأفكار الجديدة والقدرة على تصور أنفسهم في أماكن غيرهم وهو ما يعرف بالقدرة على تقمص الوجداني.¹⁰

وتتوافر لدى بعض الأفراد قدرة التأثير على اتجاهات وسلوكيات الآخرين يسمون قادة الرأي، النخبة، الصفوة، وهم يمثلون نمطا من أنماط القيادة غير الرسمية في المجتمع ويكتسبون مصداقية الرأي والسلوك الذين يؤثران بهما على الأفراد من خلال عدد من الميزات:

- القدرة على التواصل مع وسائل الإعلام والاتصال ومصادر المعلومات.
- الانفتاح على العالم الخارجي والتعامل معه ومع الأنماط الأخرى من العلاقات الاجتماعية.

- التمتع بمراكز اجتماعية عالية ومستوى تعليمي مرتفع غالبا. 11

✓

11 حمدي محمد الفاتح: استخدامات النخبة للصحافة الإلكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص إعلام واتصال، جامعة باتنة، الجزائر، 2010، ص90.